تفضيلات الموسيقى وتعاطي المخدرات: دراسة مصرية للطلاب الجامعيين تربط بينهما علاقة

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

أبريل 25, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). تفضيلات الموسيقى وتعاطي المخدرات: دراسة مصرية للطلاب الجامعيين تربط بينهما علاقة. عرب سايكلوجي. تم الاسترجاع من https://arabpsychology.com/?p=121044

ARABPSYCHOLOGY.COM

هل يمكن أن تكشف الأغاني التي نختارها عن جوانب خفية في شخصياتنا وسلوكياتنا؟

أهو يعكس مزاجنا الحالي، أم أنه يمثل جزءًا أعمق من هويتنا؟ لطالما كان للموسيقى تأثير قوي على مشاعرنا وأفكارنا، ولكن هل يمكن أن تكون بمثابة نافذة على جوانب نفسية أكثر تعقيدًا، مثل الكمالية والرغبة في تعاطي المواد المخدرة؟ هذا السؤال هو محور دراسة حديثة أجراها الباحث أحمد ن. أ.، والتي استكشفت العلاقة بين تفضيلات الموسيقى، وسياقات الاستماع، والسمات النفسية لدى الطلاب الجامعيين المصريين. الدراسة، التي شملت 400 طالب وطالبة تتراوح أعمارهم بين 18 و 24 عامًا، تلقي الضوء على كيف يمكن لأنواع الموسيقى التي نختارها، والأماكن التي نستمع إليها فيها، أن تكون مرتبطة بأنماط سلوكية ونفسية مختلفة.

الإطار النظري

تستند هذه الدراسة إلى مجموعة من النظريات النفسية التي تسعى إلى فهم العلاقة بين الموسيقى والشخصية والسلوك. من بين هذه النظريات، نظرية الاستجابة العاطفية للموسيقى، والتي تفترض أن الموسيقى قادرة على إثارة مجموعة واسعة من المشاعر، وأن هذه المشاعر يمكن أن تؤثر على سلوكنا. كما تستند الدراسة إلى نظرية الهوية الاجتماعية، والتي تشير إلى أن الموسيقى يمكن أن تلعب دورًا مهمًا في تشكيل هويتنا الاجتماعية وتعزيز شعورنا بالانتماء إلى مجموعات معينة. بالإضافة إلى ذلك، تستند الدراسة إلى الأبحاث التي تربط بين الكمالية، وهي السعي الدائم نحو التميز والخشية من الفشل، وبين السلوكيات المحفوفة بالمخاطر، مثل تعاطي المواد المخدرة. يمكن تشبيه الكمالية هنا بـ "معيار داخلي صارم" يضعه الفرد لنفسه، وإذا كان هذا المعيار مرتفعًا جدًا وغير واقعي، فقد يؤدي إلى الشعور بالإحباط والقلق، مما قد يدفع الفرد إلى البحث عن طرق للهروب من هذه المشاعر السلبية، مثل تعاطي المخدرات.

منهجية البحث

اعتمد الباحث أحمد ن. أ. على منهجية المسح المقطعي، وهي طريقة بحثية تجمع البيانات في نقطة زمنية واحدة. تم جمع البيانات من خلال استبيانات وجهًا لوجه وعبر الإنترنت، والتي تضمنت أسئلة حول تفضيلات الموسيقى (باستخدام نسخة معدلة من استبيان تفضيلات الموسيقى)، وميول تعاطي المخدرات، والكمالية (باستخدام مقياس الكمالية الثلاثي الكبير - BTPS). تم تحليل البيانات باستخدام اختبارات مربع كاي واختبارات t المستقلة لفحص الفروق بين المجموعات والارتباطات. يمكن تصور هذه المنهجية كـ "صورة فوتوغرافية" للحالة النفسية للطلاب في وقت معين، حيث تسعى إلى التقاط العلاقة بين المتغيرات المختلفة دون تتبع التغيرات بمرور الوقت. تم اختيار عينة من 400 طالب وطالبة من الجامعات المصرية، مع الحرص على تمثيل الجنسين بشكل متساوٍ قدر الإمكان. تم تصميم الاستبيانات بحيث تكون سهلة الفهم والاستجابة عليها، مع ضمان سرية البيانات لحماية خصوصية المشاركين.

النتائج

أظهرت النتائج أن تفضيل موسيقى الراب كان أكثر شيوعًا بين الطلاب الذكور ($p < 0.001$)، وأن الاستماع إلى موسيقى الراب في سياقات اجتماعية مثل الحفلات والتجمعات مع الأقران كان مرتبطًا بدرجات أعلى في ميول تعاطي المخدرات ($p = 0.002$). بمعنى آخر، يبدو أن الطلاب الذكور الذين يستمعون إلى الراب في الأماكن العامة هم أكثر عرضة للانخراط في سلوكيات محفوفة بالمخاطر. كما أظهرت النتائج أن تفضيل الموسيقى الشعبية المصرية كان مرتبطًا أيضًا بدرجات أعلى في ميول تعاطي المخدرات ($p < 0.001$)، في حين أن تفضيل الموسيقى العربية الكلاسيكية كان مرتبطًا بدرجات أقل في ميول تعاطي المخدرات ($p = 0.03$). هذا يشير إلى أن أنواع الموسيقى المختلفة قد تكون لها تأثيرات مختلفة على

ARABPSYCHOLOGY.COM

السلوك. بالإضافة إلى ذلك، أظهرت النتائج أن الطلاب الذكور سجلوا درجات أعلى من الإناث في الكمالية الموصوفة اجتماعيًا (p = 0.028) وفي جميع مكونات الكمالية النرجسية، بما في ذلك الاستحقاق، والنقد المفرط، والغرور، والتوقعات الموجهة نحو الآخرين. هذا يشير إلى أن هناك اختلافات بين الجنسين في كيفية تعبيرهم عن الكمالية.

دلالات

تشير هذه النتائج إلى أن سلوكيات الاستماع إلى الموسيقى يمكن أن تكون مؤشرات على السمات النفسية والسلوكيات المختلفة لدى الطلاب الجامعيين المصريين. يمكن أن تساعد هذه النتائج الأطباء النفسيين والمعالجين في فهم أفضل لمرضاهم وتصميم تدخلات علاجية أكثر فعالية. على سبيل المثال، قد يكون من المفيد للأخصائيين النفسيين أن يسألوا مرضاهم عن تفضيلاتهم الموسيقية وسياقات الاستماع الخاصة بهم كجزء من عملية التقييم. بالنسبة للطلاب أنفسهم، يمكن أن تساعد هذه النتائج في زيادة الوعي بالعلاقة بين الموسيقى والسلوك، وتشجيعهم على التفكير في تأثير الموسيقى على مشاعرهم وأفكارهم. أما بالنسبة للجمهور العام، فإن هذه النتائج تسلط الضوء على أهمية الموسيقى في حياتنا، وتشجع على إجراء المزيد من البحوث حول العلاقة بين الموسيقى والصحة النفسية.

السياق الثقافي العربي

عند النظر إلى هذه النتائج في السياق الثقافي العربي، من المهم مراعاة بعض الفروق الدقيقة. فالموسيقى في العالم العربي ليست مجرد وسيلة للترفيه، بل هي جزء لا يتجزأ من الهوية الثقافية والتاريخية. تختلف تفضيلات الموسيقى بشكل كبير بين المناطق المختلفة في العالم العربي، وتتأثر بعوامل مثل الدين والتقاليد والعادات الاجتماعية. على سبيل المثال، قد يكون للموسيقى الدينية دور أكبر في حياة الأفراد في بعض المجتمعات العربية مقارنة بغيرها. كما أن السياق الاجتماعي للاستماع إلى الموسيقى يمكن أن يكون مختلفًا في العالم العربي. فقد يكون الاستماع إلى الموسيقى في الأماكن العامة أكثر تقييدًا في بعض المجتمعات العربية مقارنة بالغرب. بالإضافة إلى ذلك، قد يكون هناك وصمة عار مرتبطة بتعاطي المخدرات في بعض المجتمعات العربية، مما قد يجعل الأفراد أقل عرضة للإبلاغ عن سلوكياتهم المتعلقة بالمخدرات. في مصر تحديدًا، تلعب الموسيقى الشعبية دورًا كبيرًا في التعبير عن الهوية الوطنية والتراث الثقافي، وقد يكون الارتباط بينها وبين ميول تعاطي المخدرات مرتبطًا ببعض العوامل الاجتماعية والاقتصادية التي تواجه الشباب المصري. من المهم أيضًا ملاحظة أن الكمالية قد تكون أكثر بروزًا في بعض الثقافات العربية التي تشدد على النجاح والإنجاز.

آفاق مستقبلية وقيود

تفتح هذه الدراسة الباب أمام العديد من الأسئلة البحثية المستقبلية. من المهم إجراء المزيد من الدراسات الطولية لتحديد العلاقة السببية بين تفضيلات الموسيقى والسلوكيات النفسية. على سبيل المثال، هل الاستماع إلى موسيقى الراب يؤدي إلى زيادة ميول تعاطي المخدرات، أم أن الأفراد الذين لديهم بالفعل ميول لتعاطي المخدرات هم أكثر عرضة للاستماع إلى موسيقى الراب؟ كما من المهم استكشاف الآليات النفسية التي تربط بين الموسيقى والسلوك. على سبيل المثال، هل تؤثر الموسيقى على المزاج، وبالتالي تؤثر على السلوك؟ أم أن الموسيقى تعمل كإشارة اجتماعية، مما يؤثر على سلوك الأفراد من خلال التأثير على معتقداتهم ومواقفهم؟ هناك أيضًا حاجة إلى إجراء المزيد من البحوث حول تأثير الموسيقى على الصحة النفسية في سياقات ثقافية مختلفة. أحد القيود الرئيسية لهذه الدراسة هو أنها اعتمدت على منهجية المسح المقطعي، والتي لا تسمح بتحديد العلاقة السببية. بالإضافة إلى ذلك، فإن العينة المستخدمة في الدراسة كانت محدودة، وقد لا تكون ممثلة لجميع الطلاب الجامعيين المصريين. ومع ذلك، فإن هذه الدراسة تمثل خطوة مهمة نحو فهم العلاقة المعقدة بين الموسيقى والسلوك البشري.

ARABPSYCHOLOGY.COM

Recommended Academic Training

:Deepen your knowledge with these specialized courses from our Academy

أخلاقيات مهنة التعليمView Course → اصول التربية والتعليمView Course → التربية البيئية والتنمية المستدامةView Course →

Reference

Ahmed N.A. (2026). *Music preferences, listening purposes, perfectionism and substance use in Egyptian college students: a cross-sectional study*. BMC Psychology, 14(1).

DOI: 10.1186/s40359-026-04219-9

ARABPSYCHOLOGY.COM